

عَلِمَ لَهُ عَمَلٌ هَلالٌ صَلاحِهِ هادِرٌ مَومِلُهُ لَهُ الأَمالُ (١)
أَسَدٌ لَهُ الأَولادُ أَسَدٌ ما لَها أَلّا الصَوارِمُ والرِماحُ دُحالُ

ومن القامة المذكورة أيضاً في مكانٍ بعد هذا:

ان تَحشَ بأَساً او تَرجُ بَندُلَ نَدَى مَضاعِفِ المَنِّ غيرِ مَمونٍ
فَلَدُ بارِضٍ جَنابِها حَرَمٌ ما بَينَ اَعبِيهِ وعَرامونِ

السفر العجيب الى بلاد الذهب

للاب ابل رينر السوي (تاج لا سبق)

الفصل الثالث

في البائع الجوال

وها نحن نعيدك أيها القارئ اللبيب علماً عن بعض اخبار بيتس لاضف فتقول:
في ذات يوم بينما كان احد الباعة التجوليين حاملاً كياً من البضاعة على ظهره
ويدم جرس صغير يدقُه المرّة بعد المرّة اذ وقف عند باب بيت في البرية الكائنة بظاهر
مدينة شيكاغو وسط كيه على السلم ولما شاهد فيه نساء يشتغلن بامور المنزل اخذ
يقلب قطعة من القماش زاهية اللون تارة يطويها وتارة ينشرها فالبث النساء ان
ظرفته فجنن اليه وابتدأ الحديث بين الفريقين. اما البائع فملى يتكلم معهن ويجبرهن
كل ما يدور في دماغه مما يتخيل أنه مروج لبضاعته. ثم انه ذلك الكيس ونشر ما
فيه من الاقشة والمطرزات وانواع القدد (الشرائط) الحريرية فكانت واحدة تتناول
قطعة وتنظر فيها وتشدها لتختبر متانتها وهذه تأخذ طرحة (فيشو) وهذه تشورة...
وكل البائع اذا سُئل عن الثمن يأبى ان يصرح به قائلاً فقط انه يبيع كل ما
يحملة بنفس الثمن الذي اشتراه به وادعى ان اللصوص سرقوا حلنوته فصار مضطراً
لسبع ما بقي ايفاء لا عليه من الديون. اما النساء فصدقن قوله واخذن يتاجرن الى
الشراء حاسبات ان الفرصة لا تُصاب في كل وقت وهكذا ابتمن كل ما كان الرجل
يحملة من البضائع فذهب محبوراً مسروراً بما قبض من الدراهم الرائنة قائلاً: «ان
الانسان يسوغ له ان يحصل معاشه باي طريقة كانت». وقد احاب البائع المذكور مثل

(١) هذان البيتان حرفوماً غير منقوطة

هذا التوفيق في كثير من الاماكن التي كان ينشئ عنها رابحاً غامماً
فلما اشم رائحة الثراء كره حمل الكيس على ظهره والبيع في القرى فاخذ يذهب
الى المدن بصفة مفوض من قبل بعض المحلات الكبيرة التجارية لترويج سلعها عند
ارباب المخازن فاصاب من ذلك ربحاً غير يسير. ثم انه ود الانحراط في سلك المضارين
على الحبوب وترك التنقل والاسفار واستأجر محلاً كبيراً في اسواق شيكاغو وعلق عليه
اسمهُ منقوشاً على قطعة من النحاس: «بيترس لاضف تاجر حبوب»

وفي هذا المقام لا بد من ذكر شي. عن اهمية شيكاغو وعظمة تجارتها فنقول:
ان مدينة شيكاغو هي اعظم سوق للحبوب في اميركة الشمالية بل في العالم كله.
كيف لا ومستردعاتها تجمع كل الغلال التي تصدر من الشمال الغربي من اميركة.
وبرصة الحبوب فيها من اعظم بورصات الدنيا وفي كل يوم يربح فيها المضاربون ملايين
ويخسرون ملايين. اما انقلابات الاسعار في بورصتها فتحدث فجأة ولذلك كانت اشبه
ببحر عجاج لا تأمن سفينة المضارب من الاصطدام بكثير من الصخور وقد دلت
التجارب على ان صفار المضارين يقدرون فيها كل امورهم لا يحدث بفتة من ارتفاع
وهبوط في الائمان. ولا يخفى ان الحبوب هي اخص قوت للانسان واعتدال اسعارها
هي شغلة الشاغل في كل زمان ومكان. فمن اجل هذا كثيراً ما تخدع التغيرات
التجارية حسابات اعظم ذوي الخبرة

وكان بيترس لاضف قد برع في طرق المضاربة ودرس تقلباتها المختلفة واطلع على
اهمية وسائل النقل مثل القطارات الحديدية وسفن البخار ولما عرف ان غلال الخريف
في الولايات المتحدة كانت تبشر بالاقبال وأنها في اوربة متوسطة الحصب وفي غيرها
ماحة فحسب من ثم انه اذا هبطت اثمانها في الولايات المتحدة تغلو بخلاف ذلك
اسعارها في اوربة فاستقر رأيه حينئذ على ان يجمع منها كل ما يستطيع جمعه ففي
شهر ايار عام ١٨٩٥ ابتدأ بمشترى الحبوب كمية بمذكية. وكانت مشترياته تزيد اهمية
من يوم الى يوم. اما سائر التجار فكانوا يرقبون حركاته وسكناته فبعضهم يتعجب من
اقدامه وعدم تقديره حساباً للخسارة وبعضهم ينده جاهلاً وغير عارف بما صنع وغيرهم
يقولون غير ذلك من الاقوال

ولكن سير الاحوال قد صدق. ظنن لاضف لأن اثمان الحبوب ارتفعت وكذلك

غلت اسعار الطحين وقدرت الارباح التي تعود على لاضف من تجارته تلك بمبلغ ١٥٠ مليوناً من الفرنكات. وكان وقتئذ حاشداً من الحنطة ٤٢ مليون كيل بشن قدره ١٧٥ مليون فرنك. وأرادت جريدة نيويورك هرلد ان تصف ما لديه من الحبوب فقالت في احد اعدادها سنة ١٨٩٧: انه لا يسعها قطار يبلغ طوله ١٥٠ ميلاً وان نقلها بحراً يستلزم ١٠٠ سفينة محمول كل واحدة منها ٣ آلاف طن

وكان في تلك الأيام يشحن السفينة بمد السفينة ويرسلها الى ليثربول. ولكن ما طالت المدّة حتى انخفضت الاسعار بواسطة تاجر آخر من شيكاغو اسمه فيليب ارمور لانه كان مع نضرائه يبيع الحبوب جهاراً بكلّ جراءة وهو مستند على غلّة الحريف وعليه فان كلّ ذلك الفنى الذي جمع لاضف بالمضاربة كان زرعاً ان يصير الى الحراب التام. وقد اخبرنا في الفصل السابق كيف ان العدل الالهي ظهر له بفتة في قاعة لعب القمار بواسطة بروسبر اولري (ستأتي البقية)

مطبوعات شرقية جديدة

شعبة المعتزلة

لجناب المستشرق الاديب يوسي بندلي صليا

من طالع كتاب الملل والنحل للعلامة الشهرستاني علم ما كان لشعبة المعتزلة من النفوذ والشهرة في القرون الغابرة. وقد احب المستشرق الروسي الاديب بندلي صليبا ان يبحث عن تاريخ هذه النحلة ويرف مذهب اصحابها مستنداً الى اثبت ما كتبه عنها مشاهير ادباء العرب ومؤرخيهم. وهذا التأليف المفيد طبع في قازان باللغة الروسية وعدد صفحاته ٢٧١

كتاب اللتورجيات الالهية

طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت

بنفقة وعناية الشاب الاديب ميخائيل افندي ابرهم رحمة

طبع سابقاً كتاب اللتورجيات بالمرية واليونانية في رومية العظمى ثم في عاصمة النمسا. بيد ان نسخ الطبعين اصبحت عزيزة الوجود مع ان الكتاب لا يستغنى عنه في الكنائس اليونانية الكاثوليكية. فهذا ما حمل الشاب النشيط ميخائيل افندي رحمة على إعادة طبعه بالمرية مع ذكر ما يتلى في القداس باليونانية. وقد زاد على اللتورجيات